ثقافة السّلم المجتمعيّ عقبات وتعزيزات من وجهة نظر عيّنة مجتمعيّة

عزيز سمعان دعيم

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العقبات أمام ثقافة السّلم المجتمعيّ في الجليل والتعرّف على عوامل مُعززة لها من وجهة نظر مجتمعيّة. شملت الدراسة عيّنة مجتمعيّة تكونت من 27 فردًا تمّ اختيارهم بالطريقة القصديّة، منهم مديرين ومديرات ومعلمين وفاعلين في مؤسسات مدنيّة ومجتمعيّة وأهالي طلاب. لتحقيق أهداف الدراسة تمّ بناء أداة مقابلة عبارة عن سؤالين مفتوحين، واحد للعقبات والآخر للمعززات. أظهرت نتائج الدراسة أنّ العقبات التي تعيق عمليّة نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ عبارة عن مجموعة عقبات، وفقًا للترتيب التنازليّ التالي (حسب درجة أهميّتها): غياب السّلم المجتمعيّ عن الوعي المجتمعيّ (درجة أهميّة كبيرة)، التشرذم المجتمعيّ والتعصب بأنواعه (متوسطة)، علاقات مجتمعيّة هشّة وصراعات الشركاء ومصالح شخصيّة (متوسطة). كما وتبيّن من النتائج عدّة عوامل معززة لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ وفقًا للترتيب التنازليّ لأهميّتها (درجتها): تشبيك واستثمار علاقات داخل المدرسة وخارجها (كبيرة)، تفعيل برامج ومبادرات أنشطة وفعاليّات متنوّعة (كبيرة)، الوعي المجتمعيّ لأهميّة السّلم المجتمعيّ (متوسطة)، تبني الإدارة المدرسيّة لقيم وتوجهات إنسانيّة ومجتمعيّة ومهنيّة والعمل بموجبها (متوسطة). وخلصت الدراسة لمجموعة من التوصيات، أهمها العمل على رفع مستوى الوعي المجتمعيّ لأهمية ثقافة السلم المجتمعيّ وتشبيك العلاقات المُجتمعيّة لتفعيل منهجيّة مُعززة لنشر ثقافة السلم المجتمعيّ، إضافة لإقامة أطُر عمل وارشاد تُساهم في تبني لغة وسلوكيات الثقافة السلميّة في المدرسة والبيت معًا، والاهتمام بدور القّدوة والنموذج الحياتيّ العمليّ.

الكلمات المفتاحية: الإدارة المدرسيّة، السّلم المجتمعيّ، عقبات، معززات، ثقافة السلام، الجليل.

Abstract The current study aimed to reveal the obstacles of social peace education in Galilee and identify its enhancement factors from a societal perspective. The study included a community sample consisting of 27 individuals that were enhancement chosen. Some are school principals, teachers, workers or staff members in various civil and human institutions in addition to pupils' parents. In order to achieve the objectives of the study an interviewing tool was created. One for the obstacles and another for enhancement. The result of the study showed that there is a set of obstacles that obstruct the process of spreading peace among the society. Yet, the most important are the following, in descending order according to its importance: Lack of community peace from the community awareness (high degree of importance), social fragmentation and all kinds of intolerance (average), Fragile community relationships, struggles between the different partners and personal interests (average). As the results also show several factors to enhance spreading peace education according to the following descending order of importance (degree): networking and investing relationships within and outside the school (great importance), activating programs and initiatives (great), societal awareness to the importance of peace education (average), school administration adopts social-professional-human values and attitudes and work accordingly (average).The study concluded a set of recommendations where the most important was raising the level of community awareness to the importance of societal peace education and networking the social relationship in order to activate a curriculum that enhances spreading peace education. Moreover, setting up frameworks and guidance that contribute to building a language and attitude based on peace education at school or at home in addition to paying a great attention to role- modelling as a practical example.

Key words: school administration, obstacles, enhancement, social peace, Galilee.

المقدمة والأدب النظري:

عالمنا يعاني من سطوة ثقافة العنف المجتمعيّ والحروب التي تأبى أن تُرَوّض، وتفقد من سطوتها لتحلّ ثقافة السلم المجتمعيّ (ثقافة اللاعنف) مكانها فتحتضنها العقول والقلوب. ثقافة العنف والحرب لا تحتاج إلى من يغذّيها، ويقوم بتعليمها للآخرين، فهي أسلوب حياة ومنهج متبع على جميع المستويات، يُسيطر ويسود على غالبيّة الأخبار والأحداث في كافة وسائل الإعلام بلا منافس، نعيشها في مجتمعنا ونلمسها في المجتمعات الأخرى، ولا تتجاوز أطفالنا وشبابنا، بل تظهر جليًا حتى في مجتمعات المدارس بمشاهد وظواهر يصعب تخيّل قسوتها وشناعتها. في حين أنّ ثقافة السّلم المجتمعيّ، تحتاج إلى تعليم وتدريب، لكي تُزرع وتُغرس، تُروى فتنمو وترسل جذورها عميقًا في قلوب وعقول الطلاب لتثمر ثمار السلام الحقيقيّ. وبالتالي هنالك دور هام جدًا للمجتمع بجميع مؤسساته وعلى رأسها المدارس لترسيخ وتمكين ثقافة السّلم المجتمعيّ مبتدئة من السلام الداخلي للطفل، وممتدة للسلام المجتمعيّ والسّلم العام، بحيث يشمل السلام البيئيّ والاهتمام بالتنميّة المستدامة.

السلم المجتمعيّ أو الاجتماعيّ هو ذلك التعايش والاستقرار التام بين شعوب وأعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار، واحترام الرأي الآخر وتقبّل تعايش الأقليّات مع بعضها وحلّ المشاكل بالاتفاق دون عنف (الغروي، 1990). ويتغذى السلم المجتمعيّ بتوافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أو دول (البدوي، 2011). ويراد به توفر الأمن والاستقرار والتعايش بين أفراد المجتمع في الدولة والعدل بينهم في الحقوق والواجبات، ويخلص إلى أن إعمال السلم المجتمعيّ على الدولة والأفراد له بالغ الأثر في بناء المجتمع والمحافظة عليه وصون مقدراته، كما أن السلم المجتمعيّ يأخذ حكم الوجوب على الدولة والأفراد، كلٌ في موقعه، حيث تضافرت النصوص الشرعيّة على وجوب إعماله تحقيقًا للمصلحة العامة (المومني، 2018).

يصف الشيخ (2018) السلام بأنه حالة نبيلة تتفق مع الفطرة والسواء الإنسانيّ والبيئة التشريعيّة. فالسلام هو حق وواجب إنسانيّ في آن واحد، وهو موقفًا وليس مبدأ، كما انّ الحرب كذلك، فكلاهما وسيلة لإحقاق الحق، فإذا أصبح السلام مبدأ تحول إلى استسلام، والحرب كذلك إن تحولت من وسيلة إلى غاية فهي انحطاط بالإنسانيّة لدرك الحيوانيّة الذي تتحكم فيه الغرائز. ثقافة السلام ليست مرادفًا لـ "ثقافة الاستسلام" وليست نقيضًا لـ "ثقافة المقاومة"، بل نقيضًا لـ "ثقافة العنف" و"ثقافة العدوان" و"ثقافة الكراهية" و"ثقافة العسكرة" و"ثقافة الصراع" وجميعها مفردات عدوانية تستثير الغضب لتصبح ثقافة عنف شاملة: اجتماعيّة سياسيّة، لا تستثني الكيانات الأصغر، وصولًا إلى الأسرة الواحدة. كما أنّ العنف الاجتماعيّ المتصاعد وكذلك العنف السياسيّ ليس حصاد عوامل اجتماعيّة وحسب، بل هو نتاج عوامل عديدة في مقدمتها التغييب المتعمد المقصود لمعطيات عديدة بينها عدم رفع مستوى الوعي المجتمعيّ بثقافة السلام.

كما ويعرّف مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان (2010) السلام بأنه حالة إيجابيّة في ذاتها (الاستقرار والهدوء مثلا)، أكثر من كونه غيابًا لحالة سلبيّة مرفوضة (العنف، الحرب، القتل مثلا)، وانّ أهم أركان السلام في أيّ مجتمع مرتبطة بالإدارة السياسيّة للمجتمعات، وتشمل الإدارة السليمة للتعدديّة (الدينيّة والثقافيّة والسياسيّة) بما يحفظ حقوق الأقليّة دون تمييز، والاحتكام إلى القانون بما يحقق المساواة والعدالة بين الأفراد، باعتبارهم متساوون أمام القانون دون تمييز بينهم في اللون أو الجنس أو الدين أو العرق، والحكم الرشيد الذي بدونه تحدث الاضطرابات وأعمال العنف الناتجة عن فساد أنظمة الحكم في الدول التي تغيب فيها الديمقراطيّة، فالحكم الرشيد يقوم على المحاسبة ومكافحة الفساد، من خلال مؤسسات الدولة والمجتمع. وعليه من معوقات السلم المجتمعيّ، التعصب الدينيّ والعرقيّ، فهو سبب الكثير من الاضطرابات وأعمال العنف والكراهيّة والتطرف والإرهاب.

ثقافة السلام وفق هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2015) هي مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تستند إلى:

أ. احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج وممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون.
ب. الاحترام الكامل لمبادئ السيادة والسلامة الإقليميّة والاستقلال السياسي للدول.
ج. الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسيّة وتعزيزها.
د. الالتزام بتسوية الصراعات بالوسائل السلميّة.
ه. بذل الجهود للوفاء بالاحتياجات الإنمائيّة والبيئيّة للأجيال الحاضرة والمقبلة.
و. احترام وتعزيز الحق في التنميّة.
ز. احترام وتعزيز المساواة في الحقوق والفرص بين المرأة والرجل.
ح. الاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير والرأيّ والحصول على المعلومات.

يتطرق التويجري (2017) إلى أنّ معوقات السلام كثيرة، وهي تمنع استتباب الأمن والسلام، وتحرم الشعوب المضطهدة من نيل حقوقها وحفظ كرامتها والتمتع بحريّتها، ويذكر مجموعة من أهم هذه المعوقات، منها الصراعات المحتدمة بين القوى الكبرى لتقدّم مصالحها وخدمة استراتيجياتها وأسواقها، كما أن التعصبُ الدينيّ والعرقيّ من أهم معوقات السلم داخل المجتمع إذ يُولّد التطرف العنيف والكراهيّة ويكون مَحضنًا للإرهاب ودافعًا له. وبينت دراسته أن كثيرًا من الحروب والنزاعات والصراعات الناشبة في شتى المناطق، مصدرها التطرف الدينيّ، والصراع الطائفيّ، والفهم المنحرف لمبادئ الدين، والتأويل الخاطئ للنصوص الدينيّة من طرف جماعات تزعم وتتوهم أنها على الحق دون سواها، وأنّه على القيادات الدينيّة النهوض بمسؤولية نشر قيم السلام. كما أن المعالجة الموضوعيّة لقضايا السلام بتفرعاتها وارتباطاتها وعملية نشرها ستساهم في تعميق الوعي الحضاريّ برسالة السلام، وتعزيز قيم الحوار والتقارب بين الثقافات حشدًا للجهود من أجل صناعة السلام. وعليه سجّل أهم التحديات وهي: الحاجة لخريطة طريق تُعزز أمن الأوطان والمجتمعات وتساهم في بناء القاعدة المتينة للسلم الأهليّ، وللوئام المجتمعيّ، وللعيش المشترك في ظل العدل الشامل والأمن الوارف. ويؤكد طه (2010) في خلاصة دراسته إلى ضرورة العمل من جميع الأطراف من أجل التعايش السلميّ بين أفراد المجتمع لتحقيق مجتمع سليم. وكذلك خلصت دراسة البدوي (2011) إلى أن صناعة السلم تدعو إلى نبذ الخلافات الدينيّة والفكريّة، وأنّ الحوار الهادف هو وسيلة ذلك.

في دراسته لأهمية البحث العلمي في مجال السلام يؤكد Cooper (2014) وهو رئيس تحرير مجلة بحثيّة خاصة بمراجعة أبحاث سلميّة، أن حقل الدراسات الخاصة بالسلام والصراعات غنيّ بالفرص والتحديات، والحاجة ماسة للاستمرار بتقصي قضايا في مجالات حفظ السلام وصنع السلام وبناء السلام ومنع العنف ودراسات طولية ممتدة تختص بدراسة العنف المتعلقة بالكوارث الطبيعيّة، والعنف في الدول النامية، ودور الشباب في حلّ الصراعات، ومساهمة الفنون القائمة على أساليب ثقافة السلام وبناء السلام. ويشدد McEvoy-Levy (2015) على أهميّة تمثيل الشباب في المفاوضات السياسيّة وعمليات السلام، وفي الجهود المساهمة لمأسسة العدالة في مرحلتها الانتقاليّة وإعادة الإعمار وذلك لعدة أسباب من أهمها: لأن الشباب لعبوا سابقًا أدوارًا في النزاعات والكفاح، ولأن لديهم حق المشاركة، ولأن لديهم أيضًا معارف وأفكار هامة للمساهمة، ولأن السلام المستدام طويل الأجل ويتطلب عملية شفاء وتواصل وثيق بين الأجيال. وعليه يجب ادماج الشباب في صناعة القرار وبناء القدرة على مشاركة السلطة مع الشباب على أعلى المستويات.

الدراسات السابقة

في دراسة الصفار (2001 و2002) والتي هدفت لدراسة حالة السّلم المجتمعي في مجتمعين مختلفين، يتطرق إلى حالة السّلم المجتمعي في سنغافورة مقابل حالة السّلم المجتمعي في رواندا. فبالرغم من التعددية في كافة المستويات وبالرغم من قلّة الموارد، تعيش سنغافورة استقرارًا داخليًّا ووئامًا، ويتمتع شعبها بمستوى عالٍ في مجال الخدمات المتنوعة، ويقدر متوسط العمر التقريبي للمواطنين 75 سنة. وعلى الطرف النقيض تأتي رواندا والتي تنعم بمساحة أكبر وتعداد سكان أكثر وبثروات طبيعية، وفيها مجموعتان عرقيتان ينتميان إلى أصل واحد، وديانة ومذهب واحد. لكنها تعيش وضعًا مأساويًّا وتخلفًا شاملًا في كل المجالات والخدمات، ومتوسط العمر التقريبي 40 سنة فقط، ويعود كل ذلك إلى افتقاد روندا للاستقرار والسّلم الاجتماعي، والتحارب بين المجموعتين.

في دراسة السعيد (2010) والتي هدفت للتعرف على مضمون ما يُقدم للأطفال عن السلام في قصص الأطفال ممثلة في "سلسلة ثقافة السلام" التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات عام 2006. وقد شملت الدراسة جميع قصص السلسلة وعددها 43 الموزعة على 13 كتابًا. واتخذت الدراسة توجّه الدراسات الوصفية واعتمدت منهج المسح الإعلامي، إذ استخدمت أسلوب تحليل المضمون، وقد تمّ تصميم استمارة تحليل المضمون وتطبيقها على جميع قصص السلسلة. وتوصلت الدراسة إلى أنّ القصص احتوت على تسعة مفاهيم أساس (شمل كل منها مفهومًا واحدًا أو أكثر من المفاهيم الفرعية) وهي: الحوار سبيل التفاهم، التسامح، التعايش، تمجيد السلام ونبذ العنف، الحفاظ على البيئة، مقومات بناء السلام، التضامن، حقوق الانسان والديمقراطية.

وفي دراسة نوعية قام بها ديمير (Demir, 2011) بهدف دراسة آراء معلمي الصفوف الابتدائية في تركيا حول الجوانب المختلفة في مفهوم السّلم والتربية للسلام، من حيث المشاكل، والتوقعات، والاقتراحات. وقد تمّ تصميم هذا البحث وفقا لنموذج البحث النوعي، واستخدم الباحث أسلوب المقابلة شبه المهيكلة كأداة لجمع البيانات، وقد شارك في البحث (13) معلمًا ومعلمة بشكل تطوعي، وكشفت النتائج أن المعلمين المشاركين لديهم تعريفات مماثلة ليس فقط فيما يتعلق بالسلام العالمي والوطني فحسب، ولكن أيضا بما يتعلق بالسلام الفردي أي الذاتي. في الغالب تمّ التأكد من أن الاختبارات الموجّهة، ونظام التعليم القائم على الامتحان، هما السبب في عدم قيام ووفاء المؤسسات التعليمية بواجباتها ومسؤولياتها المتعلقة بالتربية للسّلام، وكذلك

النضال لتحقيق توقعات الأهالي تجاه البرنامج المرتكز على الامتحانات يعرقل كل الجهود الأخرى التي يمكن أن تُبذل من أجل التربية للسلام. وتبين أيضًا أن لدى المعلمين مستويات منخفضة من الوعي، والمعرفة، والمهارات ذات الصلة بثقافة السّلام.

وفي دراسة نظرية في مجال ثقافة السلام كتب ساكسينا، وكومار وأجاروال (Saxena,Kumar & Aggarwal, 2011) أنه إذا كنا نريد أن يطمح أطفالنا لعالم سلمي، علينا تعليمهم الطرق والوسائل التي نستطيع من خلالها تحقيق السلام - داخل أنفسنا وخارجها. التربية للسلام هي حاجة الساعة، فالسلام يعني وجود شعور بالأمان وراحة البال. لكي نجعل التعليم فعالًا وذا معنى يجب أن يكون تعليم العلوم الحديثة مقرونًا بالتعليم من أجل السلام. السلام عامل مهم جدًا ويمكن تحقيقه من خلال التربية، وقد قدمت الدراسة مجموعة مقترحات لسبل ووسائل تساهم في صنع بيئة سلمية في المجتمع، منها: أهمية البيت كالمدرسة الأولى للطفل وأهمية حصول الطفل على بيئة مماثلة في كل من المدرسة والبيت، وأنّ السلام يمكن أن يتحقق من خلال الأنشطة التعاونية، وأهمية تطوير مهارة الإصغاء والاستماع لدى الطلاب لتكون متناغمة مع مهارات الاتصال، وهذا يعزز التفاهم بين الطلاب، وأهمية تخصيص أوقات وفرص للاسترخاء والتأمل، ومواجهة العنف الطلابي والسلوكيات غير المنضبطة بطريقة حكيمة وحازمة تؤكد للطالب أن هذه البيئة غير السليمة تقودهم إلى اللاشيء وإرشادهم لكيفية الابتعاد عنها.

في دراسة عالمية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة (2015) هدفت تقصي تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (1325) وهو الخاص بالمساواة بين الجنسين ودور المرأة الهام في السلام، تم التأكيد بأن السلام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمساواة بين الجنسين بما في ذلك دور المرأة في القيادة كخطوة جوهريّة لصيانة السلام والأمن الدوليين. وخلصت الدراسة إلى عدة مبادئ توجيهيّة وتوصيات عامة، منها: لا للعسكرة: نعم للمنع، وأنه يجب احترام المرأة والسلام والأمن كولاية من ولايات حقوق الإنسان، وأنّ وجود النساء يجعل السلام مستدامًا، كما لا بدّ من معاقبة مرتكبي الجرائم ولا بد أن تكون العدالة تحويليّة، وأنه يجب أن تتضمن أقلمة برامج بناء السلام على مشاركة النساء في كل مستوى وأن تُستكمل من خلال خطة أمنيّة شاملة لحماية النساء والفتيات في أعقاب النزاع، وأنّ تمويل دعم بناة السلام من النساء واحترام استقلالهن هو أحد الطرق الهامة لمكافحة التطرف.

وقام الشرمان وعبيدات (2017) بدراسة هدفت التعرف إلى درجة تمثّل طلبة جامعة اليرموك لمهارات التربيّة للسلام، ولتحقيق هدف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي، حيث بُنِيت استبانة تألفت من 25 مهارة، تمّ تطبيقها على عينة من طلبة جامعة اليرموك ممن يدرسون في المساقات الاختياريّة لجميع طلبة الجامعة، وبلغ عددهم 500 طالب وطالبة، وقد أظهرت النتائج أنّ درجة تمثل طلبة جامعة اليرموك لمهارات التربيّة للسلام كانت مرتفعة بمتوسط حسابيّ بلغ (2.48)، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيريّ الجنس والكُليّة، في حين ظهرت فروق تعزى لمتغير مكان السكن ولصالح سكان القرى. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مهارات التربيّة للسلام المتعلقة بالتسامح الدينيّ، وتكوين صداقات من دول أخرى لدى طلبة الجامعة ومن ديانات أخرى، إضافة لوضع مساقات جامعيّة اختياريّة يكون التركيز فيها على الحوار والتفاوض واحترام الآخرين والتسامح، جنبًا إلى جنب مع تفعيل نظام العقوبات في الجامعة للقضاء على ظاهرة العنف الجامعيّ في الجامعات.

وفي دراسة بوفحص (2018) التي هدفت إلى الوصول إلى فهم أوسع لظاهرة العنف المدرسي في طور التعليم الثانويّ بالجزائر، بالإضافة إلى تشخيص مختلف أسبابه وتقديم بعض الحلول للحدّ منه. أجريت الدراسة في مدينة سعيدة بالجزائر في 10 ثانويات (من بين 25 ثانويّة)، انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وشملت 262 تلميذًا اختيروا بطريقة عشوائية طبقية، هذا إضافة لجزء خاص بالدراسة الشبه تجريبيّة. وخلصت الدراسة لعدة نتائج أهمها أنه يوجد عنف مدرسي مرتفع بمختلف أشكاله لدى المتمدرسين (عنف مادي وعنف لفظي وعنف رمزي وكلّ منهم بشكل مرتفع)، واوصت الدراسة بإعطاء الأهميّة للجانب النفسي في المدرسة الجزائريّة وخاصة في الطور الثانوي وذلك من خلال فتح مناصب ماليّة للأخصائيين وتشجيع النفسانيين بمختلف تخصصاتهم على بناء وتصميم برامج ارشاديّة بقصد تعديل بعض السلوكيات وفهم المراهقين حسب خصوصياتهم وتدعيم أنشطة مستشاري التربيّة ببرامج الإرشاد النفسيّ.

وتقصت دراسة راضي (2019) الموروث الفكري والإنساني ومجمل النشاط الحضاري للمدرسة الرواقية، إذ أدركت هذه المدرسة الأخلاقية تمام الادراك أن التنوع والتعدد العرقي والعنصري هو شأن طبيعي وموجود في المجتمع الإنساني منذ الخليقة الأولى للبشر ولا سبيل إلى إلغائه بل هو مصدر للثراء وسببًا للرقيّ، إذا ما تمّ إرساء مبدأ وثقافة التسامح والتعايش في المجتمع. وقد جاء البحث في ثلاثة محاور: مفهوم التسامح والتعايش السلميّ لغةً واصطلاحًا، التعريف بزينون والرواقيّة تسميتها وفلسفتها، الدولة الكونيّة الأخلاقيّة في المدرسة الرواقيّة ودورها في القضاء على الفوارق الاجتماعيّة. وخلصت الدراسة إلى أن الأخلاق في المدرسة الرواقيّة مثلت الركيزة الأساسيّة لهذا المذهب، وقيمة الموضوعات الأخرى تتعلق بقدر ارتباطها بالأخلاق، كما مثّلَ الفرد وطرق إسعاده محور اهتمام الرواقيين، ونادت الرواقيّة بالمساواة التامة بين البشر، فالبشر يعيشون جميعًا كأخوة متساوين في الحقوق والواجبات في مدينة عالميّة أشبه بالعائلة الواحدة والكون الواحد الكبير. هذا إضافة إلى نظرة التسامح الكريمة لعقائد الشعب الدينيّة، فالتعدد ضرورة اجتماعيّة والمواطنة حق انسانيّ، لذلك دعت إلى التعامل مع

هذا الأمر بوعيّ تام يحقق التعايش السلميّ في ظل هذا التنوع والتعدد. كما عملت على الغاء التعصب بكل أشكاله وألوانه ودعت إلى الغاء العزلة المعيقة للتعايش والموجّة للتحاجز بين أبناء البشر، فقد عملت على سياسة الانفتاح والتواصل بين بني البشر. جنبًا إلى جنب مع محاربة واجتثاث الأفكار الرافضة للآخر.

هدفت بعض الدراسات السابقة التعرف على بعض الجوانب المؤثرة على التعايش السلميّ من خلال مقارنة مجتمعات أو في مقابلات مع معلمين أو تقصي أمر العنف في المدارس أو الجامعات وكذلك بدراسة تحليليّة لقصص للأطفال أو الموروث الفكري والانسانيّ. في جين تمتاز هذه الدراسية باهتمامها بتقصي كلّ من العوامل المعززة والمعيقة لثقافة السلم المجتمعيّ في منطقة ومدارس الجليل وذلك من خلال عيّنة مجتمعيّة لها طيف متنوع من الارتباطات مع المدرسة والمجتمع، كما أنّ هذه الدراسة لم تكتف بمعرفة العوامل بشكل نوعيّ بل قامت بتكميم النوع لتدريج أهمية هذه العوامل.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تنبع مشكلة الدراسة من معاناة مجتمعاتنا ومؤسساتنا التربويّة من ظاهرة العنف المتفشي بكل أنواعه ووسائله، إذ يحاول الكثيرون معالجته من خلال تركيز الأضواء على الجوانب السلبيّة والمشاكل المجتمعيّة والأمور التي تُفرق. وغالبًا يتم استخدام طريقة إطفاء الحرائق، التي تنتظر المشكلة لتتعامل معها بشكل موضِعيّ وعينيّ، فلا يتم العمل بشكل منهجيّ موضوعيّ يهتم بتطوير منهج وأدوات عمل تساهم في تقليل العنف كمًا ونوعًا وتعزيز ثقافة سلميّة مؤثرة على مستوى الفرد والمجتمع. مجتمعاتنا اليوم أمام أهم التحديات المصيريّة المرتبطة بتقوية النسيج المجتمعيّ والحفاظ على كيانه بتنوع ألوان فسيفساءه وتعدد توجهاته، لذلك هنالك ضرورة لتسليط الضوء المجتمعيّ على جانب ايجابيّ يتطلب تعزيز الثقافة السلميّة المجتمعيّة، الثقافة التي تساهم في تطوير علاقات سليمة بين أطراف المجتمع الواحد وتضمن سلامة المجتمع من الآفات التي قد تعبث فيه وتفسده وعلى رأسها العنف بكل أنواعه. وعليه نحن بحاجة لتقصي العوامل المعيقة لتطوير مجتمع سلميّ والتعرّف على العوامل المعززة لنشر ثقافة السلم المجتمعيّ، الأمر الذي بإمكانه المساهمة الفعالة في فهم الوضع الموجود والتوجّه الفعال للتغيير المنشود، من خلال وضع وبناء استراتيجيات عمل لتطوير ثقافة سلم مجتمعيّ والمحافظة على كيان مجتمعيّ سليم.

لذا حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلين التاليين:

1. ما العقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ؟
2. ما العوامل التي تُساعد الإدارة المدرسيّة في تعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ؟

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة لتحقيق الهدفين التاليين:

1. الكشف عن العقبات التي تواجه الإدارة المدرسية في نشر ثقافة السّلم المجتمعي.
2. الكشف عن العوامل التي تؤثر في تعزيز نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ.

أهمية الدراسة

موضوع الدراسة هو في غاية الأهمية للمجتمع وللإنسانية جمعاء، ويتمحور حول ثقافة السّلم المجتمعيّ بما فيه من توجه ديناميّ إيجابيّ يساهم في بناء مجتمع صحيح، على النقيض من التوجه السلبيّ الذي يتمركز عمله بالقيام بإطفاء الحرائق بعد حدوث المشاكل المجتمعيّة وعلى رأسها العنف، فبكل تأكيد "درهم وقاية خير من قنطار علاج" بكل ما يحمل هذا المثل العربيّ من معانٍ وحكمة.

تبرز أهمية الدراسة ضمن محورين رئيسيين، وهما:

الأهمية النظرية: تستمد هذه الدراسة أهميتها النظريّة من أهمية الموضوع وحاجة الفرد والمجتمع والإنسانيّة له، وتتمثل هذه الأهميّة في النقاط التالية:

- أهمية موضوع السّلم المجتمعيّ والعوامل المؤثرة عليه.
- مساهمة الدراسة في اثراء الدراسات العربيّة في مجال السلم المجتمعيّ لأنها قليلة.

الأهميّة التطبيقيّة: تتمثل الأهميّة التطبيقيّة لهذه الدراسة في الفوائد العمليّة في الميادين المجتمعيّة والتربويّة المترتبة على نتائج وتوصيات الدراسة، منها:

- مساعدة المسؤولين وصُناع القرارات من سلطات وفاعلين تربويين ومجتمعيين في التعرف على العوامل المتنوعة المعيقة لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ لمعالجتها، وفي فهم العوامل المعززة لهذه الثقافة لرعايتها وتقويتها.
- يتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة واضعي الاستراتيجيات والرؤى التربويّة لوضع مخططات وتوجهات تأخذ بعين الاعتبار المعوقات والصعوبات في بناء شراكة مجتمعيّة والتي قد تحول دون نشر وتعزيز ثقافة السّلم

المجتمعيّ في المدارس وفقًا للتوقعات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاطلاع والتعرف إلى سبل تعزيز الشراكة المجتمعيّة لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ من خلال الأسرة والمدرسة والأطر المجتمعيّة المتنوعة.

التعريفات الاصطلاحيّة والإجرائيّة

في هذا البند عرض للتعريفات المصطلحيّة والإجرائيّة الهامّة لغرض الدراسة:

السّلم المجتمعيّ:

يبيّن صفار (2001: 6) أنّ السّلم المجتمعيّ هو حالة السّلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه. كما تشير الجمعيّة العامة للأمم المتحدة (2001) إلى أن السّلم الاجتماعيّ هو حالة السّلم والعيش بسلام بين أفراد المجتمع الواحد وحلّ الاختلافات في الآراء والنزاعات بالطرق السلميّة.

ثقافة السلام

سيرورة تهتم بنشر وتعزيز المعرفة (مضامين) ومهارات وتوجّهات (مواقف) والقيم اللازمة لتغيير أنماط السلوك، من خلال أنشطة وفعاليّات متنوّعة تُساهم في إكساب الطلبة أدوات واتساع أفق لبناء تواصل وعلاقات سلميّة سليمة بين الطالب مع نفسه، ومع الآخرين ومع بيئته، بما يمكّن الأطفال والشباب والكبار من تقليل بل منع الصراعات والعنف العلنيّ والهيكليّ، والعمل على تسوية المنازعات بالوسائل السلميّة، وتهيئة الظروف المؤدية إلى إحلال السّلام سواء على مستوى التعامل بين الأفراد أو الجماعات، أو على المستويين الوطنيّ والدوليّ (الجمعيّة العامّة للأمم المتحدة، 2001).

ثقافة السّلم المجتمعيّ هي منهج تربويّ، يتبنى منظومة قيم ومهارات ومعارف وتوجهات معززة لسلوكيات إيجابية ورافضة للعنف بكل أشكاله بما يساهم في تطوير علاقات سلميّة سليمة مُولّدة لمجموعة نتاجات إيجابيّة تدعم التعايش الراقي بأمان وكرامة في المجتمع (دعيم، 2017. Daeem & Ashour 2016).

نشر ثقافة السلام في المدرسة

عملية نشر ثقافة السّلم في المدرسة تهدف لتطوير مناخ مدرسيّ وصفيّ إيجابيّ، تقوم فيه المدرسة بدورها كوكيل تنشئة وتنمية تربويّة، تعيش هذه الثقافة من خلال حياة القدوة والنموذج الجيّد، وتقوم بتفعيل برامج ومشاريع ومبادرات داعمة ومعززة، مع الإشادة والتركيز على النتائج الإيجابيّة للسلم في المجتمع (دعيم، 2017).

ثقافة السِلم المجتمعي (تعريف اجرائي)

العمليّة التربويّة الرامية إلى نشر وتعزيز مضامين ومعارف، مهارات ومواقف وقيم من خلال أنشطة وفعاليّات متنوّعة تساهم في تحقيق السّلام الداخليّ للأفراد وتقبّل الذات والتّوافق معها واهتمام الإنسان بصحّته وسلامته، وكذلك في تحقيق السلام الخارجيّ بين الأفراد والمجتمعات والتصالح والاحترام المتبادل بينها، بما يضمن التعايش السلميّ وكرامة الإنسان، أي تطوير علاقة سليمة بين الإنسان والآخرين، بحيث تمتد لتشمل بيئته. فالسلم المجتمعيّ هو حالة السلم التي تشمل الفرد والأسرة والجماعة والمجتمع.

العيّنة المجتمعيّة:

هي مجموعة أفراد من المجتمع لهم صلة مع الحياة المدرسيّة، والمكوّنة من مديرين ومديرات ومعلمين واختصاصيين تربويين ونفسيين ومندوبين عن جمعيّات مدنيّة ومجتمعيّة ومديري أقسام معارف بلديّة وأهالٍ. وقد تمّ اختيارهم بشكل قصديّ لإجراء مقابلة معهم والاستماع لرأيهم ومواقفهم وتوجهاتهم وأفكارهم بخصوص معيقات ومعززات ثقافة السّلم المجتمعيّ.

محددات الدراسة:

– الحدود الموضوعيّة: تقتصر الدراسة على تقصي العقبات وسبل تعزيز نشر ثقافة السلم المجتمعيّ.

الحدود البشريّة: اقتصرت الدراسة على مقابلات مع عيّنة مجتمعية تمّ اختيارها بشكل قصدي، وشملت 27 ممثلًا عن المجتمع، ذوي علاقة بالتربيّة والتعليم ومن أفراد المجتمع المحليّ.

– الحدود المكانيّة: يقتصر تطبيق الدراسة على منطقة الجليل.

– الحدود الزمانيّة: تمّ تطبيق الدراسة في السنوات 2015 – 2017.

منهجيّة الدراسة:

تمّ استخدام المنهج الوصفيّ القائم على تكميم النوع Quantifying Qualitative للتعرّف إلى تحديد أفراد العيّنة المجتمعيّة للعوامل المؤثّرة على ثقافة السّلم المجتمعيّ المعيقة منها والمعززة وتقصي درجة أهميّة كل واحد من العوامل المؤثّرة في عمليّة نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ.

للإجابة عن كل واحد من سؤاليّ المقابلة؛ تمّ تحليل كل سؤال حسب خطوات التحليل في البحث النوعيّ، وذلك عن طريق تحليل محتوى الأفكار الواردة في ردود المستجيبين من العيّنة المجتمعيّة كفئة لتحليل المحتوى باستخدام نص السؤال كوحدة لتحليل المحتوى، ثمّ تمّ رصد التكرارات والنسب المئويّة الخاصة بكل فكرة مندرجة تحت السؤال، مع مراعاة ترتيب الأفكار تنازليًّا وفقًا للنسب المئويّة الخاصة بها.

مجتمع الدراسة وعيّنتها:

تمّ تطبيق أداة الدراسة المقابلة على عيّنة مجتمعيّة مكوّنة من 27 شخصًا، منهم 14 ذكرًا و13 أنثى، موزعين إلى 12 مديرًا ومعلمًا و15 شخصًا من أفراد المجتمع المحليّ في منطقة الجليل، منهم أهالٍ ورؤساء وأعضاء جمعيّات ومؤسسات مدنيّة ومجتمعيّة، منهم من يعمل كمفتش، مرشد، اختصاصيّ نفسيّ، عامل اجتماعيّ، مستشار تربويّ، عضو نقابة المعلمين، محاضر أكاديميّ، ومدير قسم معارف في بلديّة.

أداة الدراسة: المقابلة:

تمّ بناء أداة المقابلة المؤلفة من سؤالين نوعيين؛ وهما: ("ما العقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ؟"، و "ما العوامل التي تُساعد الإدارة المدرسيّة في تعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ؟" من وجهة نظر عيّنة مجتمعيّة).

كما خضع سؤالي أداة المقابلة النوعيّة لإجراءات ثبات المصححين، حيث تراوحت نسب الاتفاق الذاتيّ Intra-Rater بين 93.00% وحتى 97.00% بفارق زمني مقداره أربعين يومًا بين عمليتي تحليل المحتوى المُجراة من قبل الباحث، كما وتراوحت قيم الوسط الحسابي لنسبتي الاتفاق البينيّ Inter-Rater للأسئلة بين 95.00% وحتى 100.00% بين الباحث وزميلين أخرين أحدهما يحمل الدكتوراه والأخر منهما يحمل الماجستير؛ وهذه مؤشرات رقمية تعتبر دليلًا على حياديّة الباحث وعدم تحيزه. وقد تمّ اعتماد النموذج الإحصائيّ ذي التدريج النسبيّ بهدف إطلاق الأحكام على النسب المئويّة الخاصة بسؤاليّ المقابلة النوعيّة، وذلك على النحو الآتي:

درجة الاقتناع أو درجة الأهمية	فئة النسب المئوية
كبيرة	أكبر من 66.66
متوسطة	66.66 – 33.34
قليلة	أقل من 33.34

إجراءات الدراسة:

تمّ الرجوع إلى الأدب النظريّ والدراسات السابقة بهدف تطوير أداة الدراسة، ومن ثمّ تحكيم أداة الدراسة والأخذ بملاحظات المحكمين، وقام الباحث بمقابلات متعمقة مع ممثلين عن المجتمع المدرسيّ، المحليّ والمدنيّ، وهي حالات غنية بالمعلومات، بحيث تمّ اختيارهم بناء على وظيفتهم ودورهم المجتمعيّ والمدنيّ والمعلومات والمعرفة التي بحوزتهم ووفقا لتخصصاتهم وعلاقاتهم، الأمر الذي ساهم في دراسة موضوع البحث والتعمق فيه والإجابة إجابة كافية عن أسئلته.

أولًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

النتائج المتعلقة بسؤال المقابلة النوعيّ الأول الذي نصَّ على: "ما العقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ؟"

من خلال تحليل محتوى الأفكار الواردة في ردود المُقابلين ورصد التكرارات والنسب المئويّة خلصت الدراسة للنتائج الواردة في الجدول (1)

الجدول 1: التكرارات والنسب المئوية للعقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ من وجهة نظر العيّنة المجتمعيّة في المقابلة مُرتبة تنازليًّا.

الرتبة	العقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ	التكرار	النسبة المئويّة	درجة التعويق
1	غياب السّلم المجتمعيّ عن الوعي المجتمعيّ	22	81.48	كبيرة
2	التشرذم المجتمعيّ والتعصب بأنواعه	14	51.85	متوسطة
3	علاقات هشّة، صراعات الشركاء ومصالح شخصيّة	11	40.74	متوسطة
4	الجوّ العام والعنف داخل المجتمع والدولة كنموذج سلبيّ	9	33.33	قليلة
5	نقص الموارد البشريّة والماديّة	8	29.62	قليلة

6	ضغط المنهاج التعليميّ وتركيز جلّ الاهتمام على التحصيل العلميّ	7	25.92	قليلة
7	ظروف خاصة بالأهالي	6	22.22	قليلة

يُلاحظ من الجدول (1) أن النتائج الخاصة بالعقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ، قد صُنِّفت وفقًا للمعيار الخاص بتصنيف نتائج تساؤلي المقابلة إلى ثلاث درجات تعويق حسبما يراها المُقَابَلين؛ هي: أ) كبيرة: للعقبة ذات الرتبة 1 التي نصَّت على "غياب السّلم المجتمعيّ عن الوعي المجتمعيّ" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "عدم وجود رؤيا وعدم الايمان بأهميّة التوجه (على مستويات الإدارة، المعلمين، الأهالي، المجتمع والبلد)، فروقات في طرق التفكير بين الأطراف المعنيّة والحلقات المشتركة وعدم التعاون بينهم، ثقافة السّلم المجتمعيّ ليست في سُلّم الأولويات على مستويات: المدرسة، البلد، الدولة، كما تطرّق المُقابلون لعدم تقبّل التغيير، وجهل المجتمع لمفهوم السّلم المجتمعي ولأهميّته، وعدم الإيمان بإمكانيّة تحقيق السّلم المجتمعيّ والفجوة الشاسعة ما بين المنشود والموجود، البيروقراطيّة وعدم استقلاليّة المدرسة في وضع برامج مناسبة لمجتمعها، انعدام القدوة للطلاب في المدرسة والبيت، الكلام شيء والفعل شيء آخر مختلف كليًّا". ب) متوسطة: للعقبتين ذوات الرتبتين (2 و3) حيث تناولت الفقرة ذات الرتبة 2 التي نصَّت على "التشرذم المجتمعيّ والتعصّب بأنواعه" بما في لك أيضًا توجيه الفروقات والتعدديّة في المجتمع إلى اتجاهات تفريق بين أبناء المجتمع" وكانت مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "العيش في بيئة يسود فيها عوامل التجزئة والتفرقة وإظهار التباين، التطرف والتعصب العشائريّ والعقائديّ والطائفيّ وعدم تقبّل المختلف عنا قوميًّا ودينيًّا ولونًا، الخلفيّات المتنوّعة وتعدد البيئات التي يأتي منها الطلبة والمعلمين، التشرذم المجتمعيّ والحزازيات والانغلاق المجتمعيّ، فروقات في التركيبة السكانيّة (تنوع طبقيّ، ثقافيّ، اجتماعيّ، دينيّ، اقتصاديّ)، عادات وتقاليد بالية داخل المجتمع المحليّ، المدارس تخدم حيّ أو أحياء غالبًا ما تكون ذات طابع طائفيّ وطبقيّ"، وكذلك تناولت الفقرة ذات الرتبة 3 التي نصَّت على "علاقات هشّة، صراعات الشركاء ومصالح شخصيّة" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "العلاقات الهشّة التي تربط المؤسسات التعليميّة مع المجتمع، صراع القوى بين الطرفين، وعدم التعاون بين الحلقات المجتمعيّة، عدم التعاون بين أعضاء فريق العمل داخل المؤسسة التربويّة وصراعات شخصيّة، وجود أشخاص في المجتمع يحاولون إفشال عمليّة نشر السّلم المجتمعيّ لمصالح شخصيّة مبيّتة، تهميش شراكة ودور الأهالي ولجان الأهالي (عدم انتخاب وعدم وجود لجان أهالٍ فعالة) وعدم قناعة الإدارة بالشراكة، عدم وجود شراكة حقيقيّة بين قسم المعارف البلديّ والمدرسة لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ، معظم البرامج الفعّالة في بناء وتطوير الشراكة تتم بعد الظهر، بعد انتهاء الدوام، وبالتالي من الصعب تجنيد طاقم لهذه المهام"، ج) قليلة: للعقبات ذوات الرتب (4 - 7) حيث تناولت الفكرة ذات الرتبة 4 التي نصَّت على "الجوّ العام والعنف داخل المجتمع والدولة كنموذج سلبيّ" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "العنف المستشري في المجتمع والدولة بكافة أنواعه (كلاميّ، جسديّ، نفسيّ، جنسيّ، سياسيّ) وتفشي العنصريّة، عرض وتركيز وسائل الإعلام على حالات ونماذج عنف وعدم التركيز على الجانب السلميّ، البعض يعتبر أن العيش وفقًا لقيم المحبة والتسامح هو ضعف في نظر المجتمع وبالتالي هنالك إحباط من العيش وفقًا للقيم والمثاليّات، العنف في منطقة الشرق الأوسط والوضع الأمنيّ وتسبيبه للتوتر والقلق"، وتناولت الفكرة ذات الرتبة 5 التي نصَّت على "نقص الموارد البشريّة والماديّة"، وقد شملت مجموعة من توجهات وأفكار المقابَلين الذين أشاروا إلى نقص وشحّ الميزانيّات والملكات المخصصة للتعليم، وعدم توفر الوقت الكافي لتنفيذ المشاريع والمهام"، كما وتناولت الفكرة ذات الرتبة 6 التي نصَّت على "ضغط المنهاج التعليميّ وتركيز جلّ الاهتمام على التحصيل العلميّ"، وشملت مجموعة من توجهات وأفكار المقابَلين الذين أشاروا إلى "انشغال المدارس عامة بالتحصيل وإنجاز المنهاج، ومتطلبات الوزارة التي لا تترك مساحة مناسبة وكافية لتحقيق أهداف السّلم المجتمعيّ وبرامجه، وأحيانًا يكون الطرح الأصعب على أيّ أمر ستتنازل لكي تقوم بتفعيل برامج ثقافة السّلم، إضافة لعدم وجود استراتيجيّة عمل وخطّة منهجيّة لنشر ثقافة السّلم، بل في معظم الأحيان يكون العمل عشوائيّ واعتباطيّ فوضويّ"، في حين تناولت الفكرة ذات الرتبة 7 التي نصَّت على "ظروف خاصة بالأهالي" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "انشغال الأهل عن الأولاد وعدم وعيهم لأهميّة دورهم في تربية الأولاد، عدم تناغم الأساليب التربويّة ما بين البيت والمدرسة، الوضع الاقتصاديّ للأهل وللمجتمع المحليّ يؤثر على سلوكيّات الأولاد".

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

النتائج المتعلقة بسؤال المقابلة النوعيّ الأول الذي نصَّ على: "ما العوامل التي تُساعد الإدارة المدرسية في تعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ؟".

من خلال تحليل محتوى الأفكار الواردة في ردود المُقابلين ورصد التكرارات والنسب المئويّة خلصت الدراسة للنتائج الواردة في الجدول (2)

الجدول 2: التكرارات والنسب المئويّة للعوامل التي تؤثّر في تعزيز لنشر ثقافة السّلم المجتمعيّ من وجهة نظر العيّنة المجتمعيّة مُرتبة تنازليًّا.

الرتبة	العوامل التي تؤثّر في تعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ من وجهة نظر العيّنة المجتمعيّة	التكرار	النسبة المئوية	درجة الأهمية
1	تشبيك واستثمار علاقات داخل المدرسة وخارجها	23	85.19	كبيرة
2	تفعيل برامج ومبادرات وأنشطة متنوّعة	22	81.48	كبيرة
3	رفع مستوى الوعي المجتمعيّ لأهميّة السّلم المجتمعيّ	13	48.15	متوسطة
4	تبني الإدارة المدرسيّة لقيم وتوجهات إنسانيّة، مجتمعيّة، مهنيّة والعمل بموجبها	10	37.04	متوسطة

يُلاحظ من الجدول (2) أن النتائج الخاصّة بالعوامل التي تؤثّر في تعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ من وجهة نظر أفراد العيّنة المجتمعيّة قد صُنِّفت وفقًا للمعيار الخاص بتصنيف نتائج أسئلة المقابلة النوعيّة إلى درجتي أهميّة من قبل المقابلين؛ هما: أ) كبيرة: للفكرتين ذوات الرتبتين (1 و 2) حيث تناولت الفكرة ذات الرتبة 1 التي نصَّت على "تشبيك واستثمار علاقات داخل المدرسة وخارجها" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "انفتاح المدرسة على المجتمع وتوثيق شبكة التواصل والحوار بين المدرسة وكل الحلقات المجتمعيّة، كلّما كان التواصل والحوار والتشبيك أكثر كلّما كان التأثير والفائدة أكبر، استثمار المشترك بين الثقافات الفاعلة داخل المجتمع لتكوين أساس مشترك، تجنيد مؤسسات محليّة ومجتمعيّة، تجنيد أشخاص لهم نفس الرؤيا والتوجه والفكر الإيجابيّ المتفائل، أن تهتم المدرسة بأن يكون تمثيل لها (أو معارف) قدر الإمكان (سفراء عنها) في الهيئات المجتمعيّة، الجمعيّات والمؤسسات، اللجان البلديّة، الجامعات والمعاهد والكليّات الأكاديميّة، لربط الحلقات معًا، المشاركة الاجتماعيّة في الأفراح والأتراح، الحوار المجتمعيّ، انفتاح المدرسة على الأهالي بشكلٍ جليّ (تشريع الأبواب وتنفتح ببرامجها وسياستها)، تطوير التشبيك بين الإدارة والمعلمين من جهة وبين الأهالي ولجان الأهالي من جهة أخرى (بمساهمة مختصين: مستشار تربويّ، مستشار تنظيميّ، اختصاصيّ نفسيّ، مركّز تربية اجتماعيّة، وغيرهم...)، تشجيع شراكة ودور الأهالي في بناء الخطّة المدرسيّة مثلًا في المجالات التربويّة وتنفيذها ومتابعتها، مشاركة الأهل في التخبّطات واتخاذ القرارات بخصوص أولادهم، تجنيد أهالٍ، مشاريع مدرسيّة لتوثيق العلاقة داخل الأسرة (أهل وأولاد) مثل: برامج رياضيّة مشتركة، حلقات وبرامج توعية لدور الأهل والتربية والسلطة الوالديّة، الاهتمام بمشاعر الأبناء، مشاركة الأهل في أهميّة تعزيز الأسرة لمفهوم ثقافة السّلم المجتمعيّ، توجهات: نوايا صادقة، ثقة متبادلة، تطوير علاقات إيجابيّة بين الإدارة والمعلمين من جهة وبين الطلاب من جهة أخرى (تطوير لغة الحوار بدل لغة القوة)، كشف الطلاب على المشكلات المجتمعيّة وتحفيزهم لطرح حلول، الاهتمام بمشاعر الطلاب، تطوير المدرسة كمدرسة جماهيريّة وإقامة فعاليّات تقرّب أطراف وشرائح وحلقات المجتمع معًا، تقوية الروابط بين الطلاب (لغة الحوار ومهارات حلّ النزاع)، بناء علاقات إيجابيّة بين الإدارة والهيئة التدريسيّة (صراحة وحوار)، تشبيك على صعيد المؤسسات المتوفرة من أطر خدمات نفسيّة، اجتماعيّة، ثقافيّة، بيئيّة، صحيّة ومراكز جماهيريّة". كما تناولت الفكرة ذات الرتبة 2 التي نصَّت على "تفعيل برامج ومبادرات وأنشطة متنوّعة" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "نشاطات موجّهة للطلاب والأهالي (معًا أو لمجموعة منها) محددة وقابلة للتحقيق والقياس: أفلام، محاضرات، ندوات، ورشات عمل وانتاج، مسابقات، عرض وحوار بناء على قصص تربويّة، برامج إثراء وفعاليّات لامنهجيّة، وغيرها...، كشف وعرض قضايا وإشكاليّات ومعاناة من صميم الحياة المدرسيّة أو حياة المجتمع ودراسة وتحليل أسبابها وخلفيّاتها وحثّ التفكير لطروحات وحلول مناسبة ومبدعة، أن تتحدّث الرسالة للجميع من خلال اختيار مواضيع ومضامين ملموسة وقريبة، استثمار العلاقات الطيّبة التي كانت سائدة في الماضي بين المتقدّمين في العمر (شيوخ وعجائز) من خلال مشاركتها كأسلوب تعايش وحياة مجتمعيّة تنعم بهدأة البال، برامج رياضيّة بين أهالي وطلاب، توجهات: تطوير المدرسة كمدرسة مجتمعيّة جماهيريّة مع مشاركة مجتمعيّة فعّالة وديناميكيّة وتفعيلها أيضًا بعد الدوام في برامج إثراء، فعاليّات تقرّب أطراف المجتمع، فعاليّات تنصب على حاجات المجتمع وتصب في مصلحته (معالجة قضايا تهم المجتمع)، إكساب أدوات وتدريب على مؤهلات حياتيّة وإرشاد للطلاب، إفساح الفرص للطلاب لحلّ النزاعات فيما بينهم من خلال الحوار ومساعدتهم وإرشادهم، تدريب الطلاب على كيفية الحوار الإيجابيّ والبنّاء مع الأهالي، استثمار الأخبار والقضايا المجتمعيّة لحديث وحوار وتوعية للطلاب من خلال دراسة وتحليل الأخبار (المقروءة خطيًا أو إلكترونيًّا، المسموعة، المرئية) بشكل ناقد وواعٍ، تعليم الطالب من صغره لأن يقول شكرًا، عفوًا، آسف، تدريب الطالب استخدام أسلوب الحوار، توعية الطالب على الاهتمام بنظافته وأكله وصحّته وبيئته، للأهالي: توعية لأهميّة الدور الأبويّ في تربية وتعليم الأولاد، فغالبًا ما يترك الأب هذا الدور للأم فقط، بين المدارس: المؤاخاة والتوأمة بين المدارس في نفس البلدة أو من بلدات مختلفة"، ب) متوسطة: للفكرتين ذوات الرتبتين (3 وحتى 4) حيث تناولت الفكرة ذات الرتبة 3

التي نصَّت على "الوعي المجتمعيّ لأهميّة السّلم المجتمعيّ" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "إيمان وتبني الإدارة والطاقم المدرسيّ للمبدأ ولفكر ثقافة السّلم المجتمعيّ، تخصيص واستثمار موارد مثل: ميزانيّات ملائمة ووقت مناسب، تجنيد شخصيّات لها نفس الرؤيا والتوجّه الإيجابيّ المتفائل، نشر وتسويق الفكر من خلال موقع الانترنت الخاص بالمدرسة ومنشورات المدرسة ووسائل الإعلام، فهم وتقبّل الفكر من قبل الطلاب ونشرهم له لأهلهم ومجتمعهم، بناء وتطوير خطّة عمل ممنهجة وشاملة لكل الأجيال من الطفولة المبكرة وحتى التعليم الأكاديميّ، تغيير في فلسفة العمل مع الأهالي والمؤسسات المجتمعيّة نحو الانفتاح والتعاون والشراكة، الوعي لوجود مشاكل وحاجات مجتمعيّة تتطلب نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ، استثمار العامل البشريّ والمؤهلات البشريّة والإيمان بقدرتها وإمكانيتها على التغيير، حياة القدوة، أن تكون الإدارة والهيئة التربوية نموذجًا وقدوة لحياة السّلم المجتمعيّ فالمعلّم العنيف لا يستطيع أن ينشر ثقافة السّلم"، في حين تناولت الفكرة ذات الرتبة 4 التي نصَّت على "تبني الإدارة المدرسيّة لقيم وتوجهات إنسانيّة، مجتمعيّة، مهنيّة والعمل بموجبها" مشتملة على مجموعة من المفاهيم والأفكار التي تتبع لها أو تندرج تحتها؛ هي "قيم مجتمعيّة: التفاهم، لغة الحوار، القيم الديمقراطيّة، التكاتف-التعاضد-اللُحمة، تقبّل الآخر، قيم إنسانيّة: المحبة، الأخوّة، الاحترام، قيم مهنيّة: الشفافيّة والصراحة، وقيم دينيّة داعية للسّلم".

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على: "ما أهم العقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ؟".
أظهرت النتائج الخاصة بالعقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ من وجهة نظر العيّنة المجتمعيّة في المقابلة وجود سبع عقبات أساسيّة وقد تمّ تصنيفها إلى ثلاث درجات حسبما يراها المُقَابَلون؛ هي:
أ) كبيرة: للعقبة ذات الرتبة 1.
وكان نصّ العقبة التي حصّلت المرتبة الأولى هو "غياب السّلم المجتمعيّ عن الوعي المجتمعيّ". وهذا يشمل عدّة توجّهات تصب في هذا العنوان، إذ أنّ أكثرية المقابَلين أشاروا إلى عدم وجود رؤيا وعدم الإيمان بأهميّة ثقافة السّلم المجتمعيّ على كل المستويات: الإدارة، المعلمين، الأهالي، المجتمع والبلد، وانعدام القدوة والنموذج الصالح. وأكّد البعض أنّ ثقافة السّلم المجتمعيّ ليست في سُلّم الأولويات على مستويات: المدرسة والبلدة والدولة، إضافة لإشارات لصعوبة أو عدم تقبّل التغيير في المجتمع، ولجهل المجتمع بمفهوم السّلم المجتمعي وأهميّته، وعدم الإيمان بإمكانيّة تحقيق السّلم المجتمعيّ، ووجود فجوة شاسعة ما بين المنشود والموجود، وغياب خطّة عمل استراتيجيّة، وخطّة منهجيّة لتعزيز ثقافة السّلم المجتمعيّ، إذ حلّ مكانها عمل عشوائيّ فوضويّ. يشير الشيخ (2018) إلى أنّ التغييب المتعمد المقصود لعدم رفع مستوى الوعي المجتمعيّ بثقافة السلام هو من أهم العوامل للعنف الاجتماعيّ المتصاعد وكذلك العنف السياسيّ، ويؤكد التويجري (2017) أنه على القيادات الدينيّة مسؤولية تعميق الوعي الحضاريّ برسالة السلام.

ب) متوسطة: لكل من العقبتين ذات الرتبتين (2 و3).
العقبة ذات الرتبة الثانية نصّها "التشرذم المجتمعيّ والتعصب بأنواعه وتوجيه الفروقات والتعدديّة في المجتمع إلى اتجاهات تفريق بين أبناء المجتمع"، وتشمل مجموعة من توجهات وأفكار المقابَلين الذين أشاروا أنّ مجتمعنا يعيش في بيئة يسود فيها عوامل التجزئة والتفرقة وإبراز التباين، والتطرف والتعصب الحمائليّ والعقائديّ والطائفيّ، وعدم تقبّل المختلف عنّا عقائديًّا ودينيًّا وقوميًّا ولونًا وفكرًا وجنسًا، إضافة للتشرذم المجتمعيّ والحزازيات والانغلاق المجتمعيّ والعادات والتقاليد البالية التي يُحافظ عليها المجتمع، واعتبار الخلفيّات والبيئات المتنوّعة التي يأتي منها الطلبة والمعلمون والفروقات في التركيبة السكانيّة (تنوع طبقيّ، ثقافيّ، اجتماعيّ، دينيّ واقتصاديّ) سلبيّة مجتمعيّة بدلًا من اتخاذ التنوّع كإيجابيّة بنّاءة، كما أنّ الوضع الغالب والذي يعتبر المدارس مؤسسات تخدم أحياء لها طابع طائفيّ أو طبقيّ أو حمائليّ معيّن، لا يُساهم في تعزيز نشر ثقافة السّلم المجتمع. التشرذم والتعصب المجتمعيّ هو نقيض لتعريف السلم المجتمعيّ (الغروي، 1990)، كما وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة مركز ماعت (2010) على أنّ التعصب الدينيّ والعرقيّ هو من معوقات السلم المجتمعيّ إذ تؤكد أهمية اعتبار الجميع متساوون أمام القانون دون تمييز في اللون أو الجنس أو الدين أو العرق، ويشير البدوي (2011) إلى أنّ صناعة السلم تدعو إلى نبذ الخلافات الدينية والفكرية.
ونص العقبة ذات الرتبة الثالثة "علاقات هشّة، صراعات الشركاء ومصالح شخصيّة". وتشمل مجموعة من توجهات وأفكار المقابَلين الذين أشاروا أنّ صراع القوى بين الأطراف، وعدم التعاون بين الحلقات المجتمعيّة المتنوّعة، وتهميش شراكة ودور الأهالي ولجان الأهالي (بما في ذلك عدم انتخاب أو عدم وجود لجان أهالٍ فعّالة) وعدم قناعة الإدارة بالشراكة مع الأهالي

وبدور الأهالي، وعدم وجود شراكة حقيقيّة بين قسم المعارف البلديّ والمدرسة لنشر ثقافة السّلم المجتمعي، ووجود أشخاص في المجتمع يحاولون لِعلّة ما إفشال عمليّة نشر السّلم المجتمعي لمصالح شخصيّة أو فئويّة مبيّتة، وصراع القوى والمنافسة السلبيّة بين أعضاء فريق العمل داخل المؤسسة التربويّة، والصراعات الشخصيّة وصراعات المراكز، إضافة إلى أنّ معظم البرامج الفعّالة في بناء وتطوير الشراكة تتم بعد الظهر، بعد انتهاء الدوام، وبالتالي من الصعب تجنيد طاقم المدرسة لهذه المهام، جميع هذه العوامل تضعف العلاقات بين المدرسة والمجتمع وتجعلها هشّة ضعيفة قابلة للقطع والكسر بسهولة. في دراسة الصفار (2001) يخلص إلى أنّ التعدديّة بحد ذاتها ليست عاملًا معيقًا للسلم المجتمعيّ كما يتجلى ذلك في حالة دولة سنغافورة إنما التحارب بين مجموعتين (من أصل واحد ودين واحد) أدى بدولة روندا إلى وضع مأساويّ في افتقارها للاستقرار والسلم المجتمعي والعيش الكريم.

ت) قليلة: للعقبات ذات الرتب (4 - 7).

العقبة ذات الرتبة الرابعة نصّها "الجوّ العام والعنف داخل المجتمع والدولة كنموذج سلبيّ"، وتشمل مجموعة من توجهات وأفكار المقابَلين الذين أشاروا إلى الدور السلبيّ للعنف المستشري في المجتمع والدولة بكافة أنواعه (كلاميّ، وجسديّ، ونفسيّ، وجنسيّ، وسياسيّ) وتفشي العنصريّة، والعنف والحروبات في منطقة الشرق الأوسط والوضع الأمنيّ المتردي وتسببه للتوتر والقلق، كما أنّ عرض وتركيز وسائل الإعلام المتنوّعة على حالات ونماذج عنف وعدم التركيز أو حتى افساح مجال على جوانب إيجابيّة سلميّة، حتى أصبح البعض يعتبر أن العيش وفقًا لقيم المحبة والتسامح هو ضعف في نظر المجتمع، وبالتالي هذه الأمور معًا قد تؤدي إلى إحباط من العيش وفقًا للقيم والمثاليّات وثقافة السّلم. تخلص دراسة (Saxena,Kumar & Aggarwal, 2011) لضرورة مواجهة العنف الطلابي والسلوكيات غير المنضبطة بطريقة حكيمة وحازمة تؤكد للطالب أن هذه البيئة غير السليمة تقودهم إلى اللاشيء وإرشادهم لكيفية الابتعاد عنها، وكذلك الأمر تؤكد دراسة الشرمان وعبيدات (2017) أهمية تفعيل نظام العقوبات في الجامعات للقضاء على ظاهرة العنف الجامعيّ جنبًا إلى جنب مع التوعية لمهارات السلام. كما تؤكد دراسات عديدة أهمية دور الدولة والقانون في حلّ المشاكل دون عنف، وأنّ السلم المجتمعيّ يتغذى بتوافر الأمن والاستقرار (الغروي، 1990؛ البدوي2011؛ والمومني، 2018)، وأنه على الدولة أن تعمل على المحاسبة ومكافحة الفساد (مركز ماعت، 2010)، وهنالك إشارة واضحة بإصبع الاتهام لدور القوى الكبرى في الصراعات المبنيّة على الأطماع الاستراتيجية والاقتصاديّة وعدم احترام حقوق وخصوصيات الدول الصغرى (التويجري، 2017؛ هيئة الأمم، 2015).

العقبة ذات الرتبة الخامسة ونصّها "نقص الموارد البشرية والمادية"، وهي عامل هام بلا شكّ بإمكانه إعاقة عمليّة بناء شراكة ونشر ثقافة السّلم، فنقص أو شحّ الميزانيّات والملكات المخصصة للتعليم تؤدّي إلى تخصيص الساعات التعليميّة لتنفيذ المنهاج والمتطلبات وفقًا للسياسات العليا وليس بالضرورة وفقًا لحاجة المدرسة ومجتمعها، كما أن عدم توفر الوقت الكافي لتنفيذ المشاريع والمهام وانشغال الهيئة التدريسيّة في أمور عديدة وضاغطة قد لا يفسح لها مجالًا لتفعيل وتنشيط برامج داعمة لثقافة السّلم، هذا إضافة إلى أن نقص موارد بشريّة متخصصة في مجالات ثقافة السّلم أو وجود موارد بشرية ينقصها التدريب والمهارات الخاصة، وعدم توفّر ذوي الدراية الملائمة في مجالات ثقافة السّلم، هذه الأمور تعيق عمليّة نشر ثقافة السّلم حتى ولو كانت النيّة متوفرة لدى الطاقم، لأنها تقلّل من نجاعة وفاعليّة أية مشاريع داعمة لنشر ثقافة السّلم. ويوصي بوفحص (2018) في دراسته في هذا المجال ضرورة فتح مناصب ماليّة للأخصائيين وتشجيع النفسانيين بمختلف تخصصاتهم على بناء وتصميم برامج ارشاديّة بقصد تعديل بعض السلوكيات وفهم المراهقين حسب خصوصياتهم وتدعيم أنشطة مستشاري التربيّة ببرامج الإرشاد النفسيّ.

العقبة ذات الرتبة السادسة ونصّها "ضغط المنهاج التعليميّ وتركيز جلّ الاهتمام على التحصيل العلميّ"، وهي تشير إلى انشغال المدارس عامة بالتحصيل وإنجاز المنهاج، ومتطلبات الوزارة التي لا تترك مساحة مناسبة وكافية لتحقيق أهداف السّلم المجتمعيّ وبرامجه، وأحيانًا يكون الطرح الأصعب على أيّ أمر ستتنازل عنه لكي تقوم بتفعيل برامج ثقافة السّلم، إضافة لعدم وجود استراتيجيّة عمل وخطّة منهجيّة لنشر ثقافة السّلم، بل في معظم الأحيان يكون العمل عشوائيًّا واعتباطيًّا فوضويًّا، أي مجرّد فعاليّات وأنشطة متناثرة أو متاحة تمّ تبنيها دون فحصها أو ملائمتها لمجتمع المدرسة وحاجاته. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة ديمير (Demir, 2011) إذ يشير أنه في الغالب تمّ التأكد من أن الاختبارات الموجّهة، ونظام التعليم القائم على الامتحان، هما السبب في عدم قيام ووفاء المؤسسات التعليمية بواجباتها ومسؤولياتها المتعلقة بالتربية للسّلام.

والعقبة ذات الرتبة السابعة نصّها "ظروف خاصة بالأهالي"، وتشير إلى انشغال الأهل عن الأولاد وعدم وعيهم لأهميّة دورهم في تربية الأولاد، وعدم تواصلهم بشكل مستمر مع المدرسة لأسباب عدّة، منها الوضع الاقتصاديّ للأهل وللمجتمع المحليّ الذي قد يؤثّر على سلوكيّات الأهل والأولاد، إضافة إلى عدم تناغم الأساليب التربويّة ما بين البيت والمدرسة في العديد من الأحيان، بما في ذلك توقعات الأهالي والمجتمع المبنيّة على قياس نجاح المدرسة بمستوى تدريجها في التحصيل العلمي أساسًا أي بالارتكاز إلى الامتحانات هو عامل معيق لنشر السلم المجتمعيّ (Demir, 2011).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الذي نصَّ على: "أهم العوامل التي تؤثر في تعزيز نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ".

تبيّن من نتائج الدراسة أن أهم العوامل التي تؤثر في تعزيز نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ حسب رأي العيّنة المجتمعيّة وفقًا للإجابات عن السؤال المفتوح في المقابلة، هي أربعة عوامل، وقد صُنِّفت من قبل العيّنة المجتمعيّة إلى درجتي أهميّة:
أ) عالية: لكلٍّ من الفكرتين ذات الرتب 1 و2.
ب) متوسطة: لكلٍّ من الفكرتين ذات الرتب 3 و4.
حصّل الفكر الذي نصّه "تشبيك واستثمار علاقات داخل المدرسة وخارجها"، على المرتبة الأولى من بين عوامل تعزيز ثقافة السّلم، وهو يتضمن انفتاح المدرسة على المجتمع وتوثيق شبكة التواصل والحوار بين المدرسة وكل الحلقات المجتمعيّة، فكلّما كان التواصل والحوار والتشبيك أكثر كلّما كان التأثير والفائدة أوسع وأشمل، فمن المهم استثمار تنوع الثقافات الفاعلة داخل المجتمع لتكوين أساس ثقافيّ حضاريّ غنيّ ومشترك، واتساع التشبيك على صعيد المؤسسات المتوفرة من أطر خدمات نفسيّة واجتماعيّة وثقافيّة وبيئيّة وصحيّة وحقوقيّة ومراكز جماهيريّة، وذلك من خلال تجنيد مؤسسات محليّة ومجتمعيّة ومختصّين وشخصيّات لهم رؤيا ثقافة السّلم، والتوجّه الإيجابيّ المتفائل، والاستعداد للحوار والعمل المجتمعيّ البنّاء المدعوم بالنوايا الصادقة والمبنيّ على الثقة المتبادلة للمساهمة في تعزيز ثقافة السّلم، كما وأنّ وجود تمثيل للمدرسة أو معارف كسفراء عنها ورسل لنشر ثقافة السّلم في الهيئات المجتمعيّة والجمعيّات والمؤسسات واللجان البلديّة والجامعات والمعاهد والكليّات الأكاديميّة يُساهم جدًا في تعميق التشبيك وربط الحلقات معًا، وبناء علاقات إيجابيّة بين الإدارة والهيئة التدريسيّة من خلال الصراحة والحوار، وبين الإدارة والمعلمين من جهة وبين الطلاب من جهة أخرى مبنيّة على المحبة والحزم، وتعزيز وتطوير لغة الحوار بدل لغة القوة والعنف، والاهتمام بمشاعر الطلاب، وتقوية الروابط بين الطلاب من خلال لغة الحوار ومهارات حلّ النزاع، وكشف الطلاب على المشكلات المجتمعيّة وتحفيزهم لطرح حلول، وتغيير في فلسفة العمل مع الأهالي والمؤسسات المجتمعيّة نحو الانفتاح والتعاون والشراكة، كما من المهم تجنيد الأهالي من خلال انفتاح المدرسة على الأهالي بشكل جليّ وتشريع الأبواب والاستعداد للحوار والشراكة في برامجها وتوجهاتها وسياستها، وتشجيع شراكتهم ودورهم في بناء الخطّة المدرسيّة والمساهمة في المجالات التربويّة وتنفيذها ومتابعتها، ومشاركة الأهل في التخبّطات واتخاذ القرارات بخصوص أولادهم، ومشاركة الأهل في أهميّة تعزيز الأسرة لمفهوم ثقافة السّلم المجتمعيّ، وتفعيل مشاريع مدرسيّة لتوثيق العلاقة داخل الأسرة (أهل وأولاد) مثل: برامج رياضيّة مشتركة، حلقات وبرامج توعية لدور الأهل والتربية والسلطة الوالديّة، والتوعية للاهتمام بمشاعر الأبناء، وبالتالي يجب تطوير المدرسة كمدرسة جماهيريّة وإقامة فعاليّات تقرّب أطراف وشرائح وحلقات المجتمع معًا، وتعزيز العلاقة المتينة والإيجابيّة بين الإدارة والمعلمين من جهة، وبين الأهالي ولجان الأهالي من جهة أخرى، ومساهمة اختصاصيين في هذه السيرورة (مستشار تربويّ، مستشار تنظيميّ، اختصاصيّ نفسيّ، مركّز تربية اجتماعيّة، وغيرهم)، والاهتمام بالمشاركة في البرامج المجتمعيّة وفي الأفراح والأتراح. يشير راضي (2019) إلى أهمية إدراك أن التنوع والتعدد العرقيّ والعنصريّ هو شأن طبيعي وموجود في المجتمع الإنسانيّ منذ الخليقة الأولى للبشر ولا سبيل إلى إلغائه بل هو مصدر للثراء وسببًا للرقيّ، إذا ما تمّ إرساء مبدأ وثقافة التسامح والتعايش في المجتمع.
وحصّل الفكر الذي نصّه "تفعيل برامج ومبادرات وأنشطة متنوّعة"، على المرتبة الثانية من بين عوامل تعزيز ثقافة السّلم، وهو يتضمن تفعيل نشاطات متنوعة قد تكون موجهّة للطلاب والأهالي معًا أو لمجموعة منهما، بحيث تكون هادفة مثل: أفلام، محاضرات، ندوات، ورشات عمل وانتاج، مسابقات وعرض وحوار بناء على قصص تربويّة، وبرامج إثراء وفعاليّات تربويّة، وبرامج رياضيّة وفنيّة تجمع الأهالي والطلاب، واستثمار العلاقات الطيّبة التي كانت سائدة في الماضي بين المتقدّمين في العمر (شيوخ وعجائز) من خلال مشاركتها كأسلوب تعايش وحياة مجتمعيّة تنعم بهدأة البال، وغيرها، إضافة إلى كشف وعرض قضايا وإشكاليّات من صميم الحياة المدرسيّة أو حياة المجتمع ودراسة وتحليل أسبابها وخلفياتها، وحثّ التفكير لطروحات وحلول مناسبة ومبدعة، فمن المهم أن تتحدّث الرسالة للجميع من خلال اختيار مواضيع ومضامين هامّة وملموسة وقريبة من المجتمع المدرسيّ والطلابيّ، وتطوير المدرسة كمدرسة مجتمعيّة جماهيريّة مع مشاركة مجتمعيّة فعّالة وديناميكيّة وتفعيلها أيضًا بعد الدوام في برامج إثراء، من خلال فعاليّات تقرّب أطراف المجتمع، وتلائم حاجات مجتمع ومحيط المدرسة وتصب في مصلحته، بما في ذلك معالجة قضايا تهم المجتمع، كما لا ننسى أهميّة إكساب الطلاب أدوات وإرشادهم وتدريبهم على مؤهلات حياتيّة، وإفساح الفرص لهم لحلّ النزاعات فيما بينهم من خلال الحوار ومساعدتهم وإرشادهم، وتدريبهم على كيفية الحوار الإيجابّي والبنّاء والتعامل باحترام مع الأهالي، بل وتعليم الطالب من صغره لأن يقول شكرًا، عفوًا، آسف، وتوعيته على الاهتمام بنظافته وأكله وصحّته وبيئته، وتوعية الأهالي لأهميّة الدور الأبويّ في تربية وتعليم الأولاد، فغالبًا ما يترك الأب هذا الدور للأم فقط، والعمل على توثيق المآخاة والتوأمة بين المدارس في نفس البلدة أو من بلدات مختلفة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة

مع نتيجة دراسة كل من (Saxena,Kumar & Aggarwal, 2011 ؛Cooper, 2014) بأهمية الأنشطة بما في ذلك مساهمة الفنون القائمة على أساليب ثقافة السلام، وبأن يكون تعليم العلوم الحديثة مقرونًا من أجل السلام واستخدام الأنشطة التعاونيّة.

وحصّل الفكر الذي نصّه "الوعي المجتمعيّ لأهميّة السّلم المجتمعيّ"، على المرتبة الثالثة من بين عوامل تعزيز ثقافة السّلم، وهو يتضمن الوعي لوجود مشاكل وحاجات مجتمعيّة تتطلب نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ والايمان بقدرة وإمكانيّة ودور المؤسسات التربويّة على التغيير بالشراكة مع الأطراف المجتمعيّة المتنوّعة، وبالتالي تبنّي وتطبيق الإدارة والطاقم المدرسي لمبدأ ولفكر ثقافة السّلم المجتمعيّ، وبناء وتطوير خطّة عمل ممنهجة وشاملة لكل الأجيال من الطفولة المبكرة وحتى التعليم الأكاديميّ، وعيش حياة القدوة، فمن المهم أن تكون الإدارة والهيئة التربويّة نموذجًا وقدوة لحياة السّلم المجتمعيّ، فالمعلّم العنيف لا يستطيع أن ينشر ثقافة السّلم، وعمل كل ما يساهم نشر وتسويق الفكر من خلال الطلاب وموقع الانترنت الخاص بالمدرسة ومنشورات المدرسة ووسائل الإعلام، ومساعدة الطلاب على فهم وتقبّل فكر ثقافة السّلم وتذويته ومن ثمّ نشرهم له لأهلهم ولمجتمعهم، كل هذا يتطلب تجنُّد الموارد البشريّة وتجنيد وتخصيص واستثمار موارد ماديّة من ميزانيّات ملائمة ووقت مناسب.

يعتبر الشيخ (2018) أن التغييب المقصود لرفع مستوى الوعي المجتمعيّ هو عامل هام في كل أنواع العنف الاجتماعيّ والسياسيّ، وينادي التوجري (2017) رجال الدين بالقيام بدورهم الفاعل في تعميق الوعي الحضاريّ برسالة السلام، ويركز (Cooper, 2014) لضرورة وعي المجتمع لأهمية دور الشباب.

وحصّل الفكر الذي نصّه "تبنّي الإدارة المدرسيّة لقيم وتوجهات إنسانيّة ومجتمعيّة ومهنيّة والعمل بموجبها"، على المرتبة الرابعة من بين عوامل تعزيز ثقافة السّلم، وهو يتضمن تبنّي وتذويت قيم إنسانيّة كالمحبة والأخوّة والاحترام، وقيم دينيّة داعية للسّلم والأخوّة، وقيم مجتمعيّة كالتفاهم ولغة الحوار والقيم الديمقراطيّة والتكاتف والتعاضد واللُحمة المجتمعيّة وتقبّل الآخر، وقيم مهنيّة كالشفافيّة والصراحة، بحيث تُساهم هذه القيم في بناء وترسيخ مجتمع سلميّ يستطيع أن يواجه التحدّيات والصدمات والإشكاليّات لأنّه مبنيّ على أساس سليم ومتين. وفي هذا الجانب يشدد McEvoy-Levy (2015) على أهميّة قيمة الشراكة والقيادة في تمثيل الشباب في المفاوضات السياسيّة وعمليات السلام، وفي الجهود المساهمة لمأسسة العدالة في مرحلتها الانتقاليّة وإعادة الإعمار، وتؤكد دراسة هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2015) على أنّ السلام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمساواة بين الجنسين وخاصة في مجالات القيادة، وتوصي دراسة الشرمان وعبيدات (2017) بضرورة تعزيز مهارات التربية للسلام والمتعلقة بالتسامح الدينيّ وإفساح المجال في الجامعات لمسارات اختياريّة يكون التركيز فيها على الحوار والتفاوض واحترام الآخرين والتسامح، ويعتبر راضي (2019) أن إرساء مبدأ التسامح والتعايش في المجتمع يبنى على الأخلاق وتقبّل التعدديّة كمصدر للثراء الانسانيّ وسببًا في الرقيّ، كما تشير دراسة السعيد (2010) على أهمية القصص التي تحوي على مفاهيم سلمية مثل: الحوار سبيل التفاهم، التسامح، التعايش، تمجيد السلام ونبذ العنف، الحفاظ على البيئة، مقومات بناء السلام، التضامن، حقوق الانسان والديمقراطية.

توصيات الدراسة

فيما يلي مجموعة من التوصيات التي تقدمها الدراسة بناء على نتائجها:

1. العمل على رفع مستوى الوعي المجتمعيّ لأهمية ثقافة السلم المجتمعيّ من خلال تشبيك العلاقات والتضامن بين جميع الأطراف لتفعيل سلسلة برامج ومشاريع مدروسة وممنهجة لدعم ونشر ثقافة السلم المجتمعيّ.
2. اهتمام الطواقم المدرسيّة من إدارة ومعلمين وموظفين على نشر ثقافة السلم المجتمعيّ من خلال القّدوة والنموذج الحياتيّ العمليّ.
3. توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت من خلال ورشات مشتركة وحوار وتشاور واتخاذ قرارات بما يُساهم في سيادة نفس لغة وسلوكيات الثقافة السلميّة في المدرسة والبيت معًا.
4. تطوير منهج تربوي-تعليمي مناسب لنشر وتعزيز السلم المُجتمعيّ.
5. تأهيل وارشاد الطواقم المدرسيّة من إدارة ومعلمين على تعليم الثقافة السلميّة بشكل ممنهج من خلال حصص مُعدّة للتربية على السلام، يتم فيها إكساب قيم ومهارات ومعارف تساهم في نشر ثقافة السلام، جنبًا إلى جنب مع تشجيع مواقف وتوجهات داعمة للحياة السلميّة.
6. دمج ثقافة السلم المجتمعيّ، من معارف ومهارات وقيم وتوجهات، في السيرورة التربويّة-التعليميّة الاعتيادية في جميع المواضيع التي تُعلمها المدرسة (المؤسسة التربوية) من لغات ورياضيات وعلوم وتكنولوجيا وتربية بدنيّة وفنون وموسيقى بأنواعها وغيرها...
7. قيام أصحاب حق اتخاذ القرارات والسلطات بدور ايجابيّ في تعزيز ثقافة السلم المجتمعيّ من خلال النموذج الحياتيّ العمليّ في الكلام والتصرف ومبادرتهم ودعمهم ومتابعتهم وتقييمهم وتقويمهم لتعزيز ونشر ثقافة السلم المجتمعيّ.

المراجع

المراجع العربية:

البدوي، خالد بن محمد. (2011). الحوار وبناء السلم الاجتماعي. الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنيّ.

بوحفص، طارق. (2018). أسباب العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي بالجزائر. مجلة Route Education and Social Science Journal. 5(10): 778-798.

التويجري، عبد العزيز. (2017). معوقات السلام في العالم المعاصر: المخاطر والتحديات. اليونسكو.

الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2001). العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف من أجل أطفال العالم. الدورة السادسة والخمسون (A/56/349).

دعيم، عزيز سمعان. (2017). مفهوم ونشر ثقافة السَّلم المجتمعيّ من وجهة نظر مجتمعية. جامعة، 20 (2). 95-138.

راضي، أحمد مجيد. (2019). ثقافة التسامح والتعايش السلمي في المدرسة الرواقية. المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر، نيسان / 2019. مجلة كلية التربية: جامعة واسط، العراق: 441-454.

السعيد، نفيسة صلاح الدين محمود. (2010). دراسة تحليلية لمكونات ثقافة السلام في قصص الأطفال التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات والمقدمة للطفل المصري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

الشرمان، منيرة وعبيدات، هاني. (2017). درجة تمثل طلبة جامعة اليرموك لمهارات التربية للسلام وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 5 (18): 35-45.

الشيخ، محمود. (2018). ثقافة السلام. ط 2. القاهرة: دار ومكتبة الغد.

الصفار، حسن. (2001). السلم الاجتماعي: مقوماته وحمايته. مجلة الكلمة، 8(32): 5-22.

الصفار، حسن. (2002). السلم الاجتماعي: مقوماته وحمايته. لبنان: دار الساقي.

طه، بدوي. (2010). السلام الاجتماعي والتعايش السلمي. القاهرة: دار غريب.

الغوري، محمد. (1990). السلام في القرآن والحديث. بيروت: دار الأضواء.

مركز ماعت للسلام والتنمية وحقوق الانسان. (2010). مفهوم السلام الاجتماعي. اطلع عليه بتاريخ 17.10.2019 http://tfpb.org/?p=81

المومني، محمد سليمان. (2018). السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعيّة والقانونيّة، 1(26). 116-152.

هيئة الأمم المتحدة للمرأة. (2015). منع النزاع وتحويل العدالة وضمان السلام. الولايات المتحدة. اطلع عليه بتاريخ 18.10.2019 http://alnamaa.org/wp-content/uploads/2019/01/GlobalStudy_AR_Web1325-copy.pdf

المراجع الأجنبية

Cooper, Robin. (2014). Peace and Conflict Studies. Peace Review, A Journal of Social Justice, 26: 514-516.

Daeem, Aziz Seman & Ashour, Mohammed Ali. (2016). Culture of Social Peace in Galilee Schools from a Community Perspective and Proposals for its Dissemination. Research on Humanities and Social Sciences, 6 (6): 161-165.

Demir, Semra. (2011). An Overview of Peace Education in Turkey: Definition, Difficulties, and Suggestion: A Qualitative Analysis. Education Sciences: Theory & Practice, 11 (4) : 1739 – 1745.

McEvoy-Levy, Siobhan. (2015). Youth and the Challenges of "Post-Conflict" Peacebuilding. Unicef. Retrieved October 25, 2019, from: https://www.unicef-irc.org/article/1067-youth-and-the-challenges-of-post-conflict-peacebuilding.html

Saxena, M., Kumar, S., & Aggarwal, S. (2011). Ways and Means of Achieving Education for Peace in Schools. Learning Community, 2 (1): 161 – 165.

ملحق

أسئلة المقابلة

شملت المقابلة سؤالين بخصوص العقبات والمعززات لثقافة السّلم المجتمعيّ.

فيما يلي نص كلّ من سؤاليّ المقابلة الذين من خلالهما تمّ تجميع نتائج الدراسة:

1. ما هي العقبات التي تواجه الإدارة المدرسيّة في نشر ثقافة السّلم المجتمعيّ حسب رأيك؟
.....
.....
.....
2. ما هي العوامل التي تؤثر في تعزيز نشر الإدارة المدرسيّة لثقافة السّلم المجتمعيّ حسب رأيك؟
.....
.....
.....